

سريوات تاريخية

ليبب ناصيف*

في المهرجان الذي اقامه الحزب في بلدة ضبية في 1961/11/6 صدح صوت اميرة، لم اكن سمعت احلى واصفى واقرى منه، بطرب آلفا من حضروا الى ضبية من كل أنحاء المنن الشمالي والقصية المجاورة.

وانشدت:

موطني يا توأم التاريخ يا دنيا الخلود
من مرامي بحرنا السوري للشروق البعيد
أمتي يا موكب الأجيال في الجبل الجديد
سوريا أنت الربيع السمع في عمر الوجود
من جدودي الخالدينا
انت لي دنيا ودينا
يا أغاريد هوانا يا زغاريد رؤانا
سوريانا
سوريانا

بقي هذا الصوت بلازمي.
أردت التشديد بصوتي الذي يحتاج الى صوت.
واطرب.

في اواسط ستينيات القرن الماضي عندما عُيِّنت رئيساً لمكتب الطلبة، وكان المكتب معنياً بتلطيح الطلبة في سائر الجامعات والمعاهد والثانويات، رحنا ننظم رحلات للرفقاء والمواطنين من طلبة جامعيين وثانويين. كانت الرحلة الواحدة تضم أكثر من بوسطة واحدة وسيارة صغيرة.

لم أعد أذكر من اقترح علينا أن تضم الرفيقة ادال نصر الى تلك الرحلات. إنما أذكر جيداً

أنها كانت ترافقنا في جميع الرحلات، ويرافقنا أحياناً كثيرة والدها الرفيق ملحم نصر وشقيقتها الرفيقة يزدا. كان صوتها الرائع يطربنا طوال الرحلة بالإنشاديد والأغاني الحزبية المتنوعة التي لم تكن سمعنا معظمها من غيرها. وكان الرفقاء يشاركونها الغناء والإنشاديد وقد حفظوا الكثير منها لكثرة ما شاركوا في الرحلات، وشاركت بدورها. بعد العفو في شباط 1969 انتقلت الى مسؤوليات حزبية أخرى. ابتعدت عن لقاء الرفيقة ادال نصر. إنما لم تتبعد عن ذاكرتي، وعمّا أكنه لها من مودة واحترام.

وجاءت الحرب المجنونة ومعها «داعش» آخر^(١) يحتاج قري الشحار الغربي، ويحتاج في بلدتها عبية، والدهما المسن، ويشققنها التي كانت ترافقنا في رحلاتنا^(٢).

ومضت سنوات. اقترنت الرفيقة ادال نصر من رفيق مؤمن، صامت، شجاع، عرفته جيداً بعد خروجه من الاسر وما زلت ألتقيه: الرفيق فايز حلاوي⁽³⁾.

وانجبت منه الرفيق فادي. سألت عنها أكثر من مرة. التقيتها. وكان ابنها الرفيق فادي واسطة للكثير من رسائل الأطمئنان عنها. بعدما كانت انتقلت الى منطفة البسطا التحتا، واصيبت بالداء العضال.

تستحق الرفيقة ادال مني، الكثير من الوفاء لأني كنت من



من اليمين: سلمى حلاوي، الرفيقة ادال نصر، الرفيق فايز حلاوي والطفل فادي، والدة فايز السيدة هند حلاوي

بين الذين عرفوها في الأيام الصعبة وعرفوا كم تتمتع في أعماقها بإيمان صادق والتزام شفاف.

هذه الكلمة بعض من واجب تجاه رفيقة مميزة لن أنساها

ماحييت.

موطني يا توأم التاريخ يا دنيا الخلود
حيداً، رفيقة ادال لو تخلدن، ليبقي صوتك يصدح
بإنشاديد الحزب، فيصل الي كل قلب وكل وجدان، وترتفع
جميعنا نحو سعادء. ونطرب.

●●●

من المهرجان:

كانت منطفة المنن الشمالي اقامت مهرجاناً يوم الأحد 1960/11/06 في بلدة الضبية في ذكرى وعد بلفور.

عنه، قالت جريدة «البناء» في عددها تاريخ 1960/11/09:

«تكلم في المهرجان كل من مدير مديرية الضبية^(٤)، منفذ عام المنن الشمالي العميد نصري ابو سليمان⁽⁵⁾ ثم أنشدت الرفيقة ادال نصر بصوتها الرخيم الرائع أحد الإنشاديد القومية «سوريانا» وقطوع إنشادها بالهتافات والتصفيق الداوي، وباستعادة المقاطع مرات متعددة، وما أن أنهت إنشادها الرائع لمقطع: فاطمئني يا بلادي

البناء

أدال نصر أنشدت للأمة والحزب بصوتها البديع



أدال نصر منشدة

(5) محام من بلدة المتين . منح رتبة الامانة وكان عميداً من دون صلحة عند وقوع الثورة الانقلابية. تمكن من الوصول في عمان، وبعد سنوات غارها الى ساحل العاج واستقر في أبيدجان، قبل أن يبرحها الى الوطن. نشرت عنه نبذة عند وفاته. للاطلاع عليها الدخول الى أرشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية. www.snp.info

(6)من مجلدبنا. شاعر شعبي معروف. كان يتمتع بذاكرة عجيبة. للاطلاع على النبذة التي نشرتها عنه الدخول الى الموقع المشار اليه اعلاه.

يصح أن يُعْتَبَر على، وعن شعره الكثير.

●●●

من وحي سعادء:

اذا خسرت وجدانك القومي،

فماذا يبقى لك من التزامك الحزبي؟

الموقع المشار اليه اعلاه.

يصح أن يُعْتَبَر على، وعن شعره الكثير.

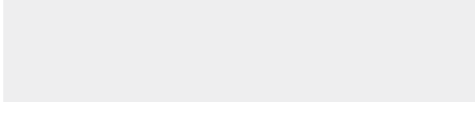
●●●

من وحي سعادء:

اذا خسرت وجدانك القومي،

فماذا يبقى لك من التزامك الحزبي؟

* رئيس لجنة تاريخ الحزب



قبضة من المؤمنين القوميين الجزائريين أدركوا أن الحق القومي لا تقدره في الصراع إلا القوة والوقرة هي القول الفصل في إحقاق الحق القومي أو إنكاره. قبضة لم يحويا الحياة ذليلة – قبضة احيوا الموت دربا للعرز – قبضة من جزائريين ثائرين ومؤمنين أقبواء فاهمين قضيتهم القومية يعرضونها على الدول العربية ويطلبون اليها أن تمثل مفهومهم له قضيتهم لا أن يمثلوا هم مفهوم الدول العربية لقضيتهم هم.

قبضة سلاحها الحق والإيمان وقتت أمام الجيوش والجحافل والدبابات والطائرات وانزلتها ولقتت اليها أنظار العالم.

أفلمتسم اهتم يا أبناء بلادي، أفلمتست النهضة القومية الاجتماعية اول من سطر

الحق القومي والوعي القومي في الأمة السورية وفي الشرق العربي بكامله!

أفلمسا نحن مؤملين لأن تكون تلك القبضة المؤمنة الفاعلة القوية المريدة

المتحدية الموت لكي تجعل الموت دربا للحياة العزيزة ؟

ماذا يتقصنا ؟ ماذا يضيرهم أن ننتهين الحل نحن وقد تسلم الجميع أمور الحكم في الكياننا السورية كلها وفي البلدان العربية وتنبوا على حل القضية الفلسطينية فإذا بنا نراهما تتنازل عن قدسيتهما وعن المرتبة القومية التي بدأت بها الي مرتبة الاموات الذليلة السياسية في ندوة لا تعرف الا حق بل تعرف كل فئته منها حقها هي وتسعي لتفرضه حقاً على الجميع ؟

عبثاً يحاول الذين جعلوا فلسطين قميص عثمان

إن لم يفعلوا ايمنانا نحن بوعينا القومي الاجتماعي نحن، وبوقتنا نحن، وپرادراتنا نحن، إن لم نجابه رجال السياسة بواقفنا القومي وایماننا القومي وتحققنا نحن – إن لم نضع «إسرائيل – بشمرا قديما وبنا حديثاً – إن لم نخسنا ان الفلسطيني هو من مواضع ونحن مواطنون في فلسطين معه – إن لم نسع لقضيتنا بالوقرة الفاعلة المؤمنة المستشهد قضيئاً يحاول الذين يريدون

أن يجعلوا من فلسطين قميص عثمان يبنون على ذلها عزا لهم مبنيا على الذل.

لاداعي لأن نرجع لايعد من نؤفسا ولا داعي لأن نتحرى خارج جودنا فلنا من ابن الأمة الذي وعى الأمة بضميره ويافظ الشعور القومي ببطلته وتنبهه وفعله وایمانه – فلنا من بطولته روعة البطولة وعن استشهاده عن الاستشهاد ومن وعيه شمول الوعي في الأمة ومن القدرة والمغال ولننا من نهضته القومية الاجتماعية الحية الفاعلة فينا كل ما نستوحى وكل ما نستلهم بان نعيد بنیان أممتنا وتدفعها الي القمة التي نريد وبالإساليب التي نريد فلنسمعه يقول:

«ولكن سيأتي يوم وهو قريب يشهد فيه العالم منظرأ جديدا وحادثا خطيراً – رجالا منمنطقين بمناطق سوءاء على لباس صمائي تلمع فوق رؤوسهم حراب مسنونة يعشرون وراء رايات الزوية الحمراء يحملها جبابرة من الجيش فتزحف غابات الأسته صوفقا بديعة النظام فتكون إرادة لأمة السورية لا ترد لأن هذا هو القضاء والقدر».
أيها القوميون الاجتماعيون،

أأنتم خميرة الإيمان فهلماو وخرموا الشعب بكامله– أنتم أهل الأمة. أنتم سباحها – أنتم دعاמתها – أنتم قبيها وحياتها– أنتم حكمها الفاصل وإرادتها التي لا ترد.

إنني أدعوكم باسم النهضة القومية الاجتماعية بان تعملوا لإستلام مقدرات اأمتمك وأن يشع وجودكم على الأمة لتصبح إرادتكم الإرادة الفاعلة ورايكم الراي

الناقد الفاعل المنطق وجيشك الجيش الزاحف على فلسطين ففتسردوا

فلسطين وتغسلوا جبين الأمة من العار الذي لحق به.

تعرضتم وستتعرضون في سيركم لأقاول واهتمامات ومؤامرات وحيل وإعتقالات وسجون . الا فاعلموا بان قوتنا قد تاملت من السجن وأن حياتنا قد نمت من دم الاستشهاد. الا فاعلموا وایقنوا وبشروا وعلموا بان كل قومي

اجتماعي يخاف الموت أو السجن أو الاضطهاد على يد أي فئته من الفئات ليس قويا اجتماعيا والنهضة تتخلل من وجودها متخلل.

حيكمت وتحاك عليكم المؤامرات دائما التي تهدف الي تاخير سيركم الزاحف نحو النصر الاكيد. مرحي بالمؤامرات لأنها تكشف حقيقتنا التي بها نفخر وحقيقتهم التي بها يخلجون. مرحي بالموامرات لأنها توقف ضمير الأمة النائم. مرحي بالسجون لأنها تصبح معائل. مرحي بالجبال لأنها تصبح منارات الإبهاء. مرحي بالساحل لأنه يرتوي بدم سعادء ودماء أبناء سعادء الأحياء.

بهذا الإیمان سيمبل بنا الشعب الي قيادته

إننا لم نبعمد لأننا ولا أتاي واحد منكم الي ترك عقيدته وحقيقته وایمانه لكي ننقذ جسدا نابليا لا قيمة له. إن اجسادنا قيمتها يتسخريها لقضايانا لأن نسخر قضايانا لوجودها وعجزها. إننا نأبي بان نخعل من ذاتنا مرتعا للذل والشك والضعف. إننا نعمل لأن نطفي، أعیننا المادية وينساب دمنا المادي فتنتعج في الأمة قوارات من العز والكرامة تضيء العالم وتضيء الأمة.
بهذا الوعي وهذا الإيمان وهذا التخطيط وهذا الاحتياط للموت وهذا التحدي للمؤامرات والخصصة والذين يحيكونها وبهذا الإيمان بحقنا وبان شعبنا لا بد أن يستجيب لنا لا بد أن يحكمك لأمرنا ويحكم بنا أمره ولا بد أن يصل بنا متلوعا مختارا في قيادة أمره وتوجيه قضيته فتكون عندئذ إرادة الأمة التي لا ترد لأنها القضاء ولأنها القدر.

أيها القوميون الاجتماعيون،

أدعوكم لكي تعمموا قضيتكم على الأمة

ایها المواطنون

أدعوكم لكي تنتبهوا وتعتمدوا القضية القومية الاجتماعية. والي أن تعرض القضية القومية الاجتماعية في الأمة والي أن يتقبل المواطنون بإیمان وقناعة. بعدن أن أقلس الجميع، القضية القومية الاجتماعية والنظام الجديد وسنعاة، وسنسخن وسيطره وسنخرم وسنقتل وسنستشهد لأن في استشهائنا بناء للأمة وانتصارا للقضيئنا.

ثقافة

رسالة إلى الأساتذة والفلوین

■ **د. الیاس متی الحایك***

(1)– الهویة: بداية أدكر أنها تبدأ بفتحة في اللغة المحكية. وتقول المعاجم إنها مشتقة من الضمير هو بضم أوّله! لكن هذا خطأ! سئري لماذا؟

● أولا: هي مشتقة من السريانية هاو (إسم إشارة). وجلي أن بطاقة الهوية هي إشارة إلى صاحبها (أكثر مما هي راجعة للضمير الغائب هو). والأفضل أخذ الصلحة المحكية ...

● ثانيا: هناك أكثر من عشر كلمات على وزن فعيلة (بفتح أوّله): 1 هوية 2 ظهيرة 3 فصيلة 4 جريدة 5 خصیصة 6 طبیعة 7 قبيلة 8 فريسة 9 ضفيرة 10 عجيبة 11 عريشة 12 زريبة... الخ. وليس من أسماء جنس على وزن فعيلة تبدأ بالضمّ!..

● ثالثا: ثم إن لا شيء يوجب الإبقاء على الحركة ذاتها بعد الاشتقاق! فكلمة ظهر نشقت منها ظهيرة: كانت مضمومة الأول وصارت مفتوحة الأول! المهم هو الوزن: فعيلة (بفتح أوله). ومثلها «هو» (على افتراض أن الاشتقاق منها) نشقت منها هوية بفتح أوّلها! والاشتقاقاات التي تتغير الحركات تعد بالالف... إن معظم الذين يكتبون هوية بالضم هم ذوو عقل محدود لأنهم أطاعوا المشاكس السخيف الذي اخترع هذا الشكل للهوية بالضم ناسيا اللغة المحكية!..

(2)– الحروف الغليظة: نلاحظ في ما سبق أن اللسان العربي يتجنب صعوبة اللفظ. فيستوجب عدم تلاحق الضم والكسر مع الحرف الغليظ ! فما بالهم يتصرفون بعكس العقل والمنطق والسهولة! إن في اللغة حروفا ناعمة: ت ت ن... وحروفا غليظة مفخّمة: ط ط خ... وهذه الحروفلا لا تستمرزج الكسرة وعلى ما قبلها! أمثلة:

● أولا: كلمة tache صاروا يترجمونها مهمّة لأن مهمّة صعبة اللفظ بكسرة وضمّمة متلاحقتين!

● ثانيا: إن كل أهل سورية يلفظون مهم بقولهم مهمُّ (للسبب المذكور).

● ثالثا: اللبانيون يقولون المخضّرات بفتح الدال، لأن الخاء والراء حرفان غليطان متلاحقان وصعب لفظ الكسرة عليهما أو بينهما.

● رابعا: لناخذ جملتين: رأيت أولادهم + مررت بأو لأدهم: هنا الهاء حرف غليظ، ومع أن الضمير النهائي «هم» هو أصيل بالضمّ، ففي الجملة الثانية، ما الذي جعل الهاء تصير مكسورة؟ جواب: الاء، حرف غليظ ولا يسمح بكسرة وضمّمة متلاحقتين، فانلقت ضمة الهاء إلى كسرة! هذا بالفصحى العتيده، فكيف باللغة المحكية؟

(وكذلك تقول بهم بكسر الهاء التي كانت مضمومة).

● خامسا: لناخذ كلمة فُظط: لا أعلم من أين جاء البعض بكسر أوّلها. إن راحة اللسان والحنجرة لا تسمح بكسر النون بينما الطاء مضمومة أو ساكنة بعدها، والطاء حرف غليظ! ثم إن أوروبا أخذت عنا فُظط فكتبت Naphte بالفتح! وقد نكون نحن أخذناها عن اليوناني «نفط»، فما بالهم يتقلدون بالنفط في الإذاعات وقنالات التلفزيون؟

(3)– المنطق:

● أولا: كانوا يقولون منطقة بكسر الميم ولها معنيان: معنى القشاط، ومعنى الناحية الأريضة. ونجاة صار البعض يقولون: منطّقة بفتح الميم وكسر الطاء، وجاء المنجد المعاصر يكرّس هذه الفذلكة ليميز بين المعنيين: القشاط والناحية. أليس هناك آلاف الكلمات لها كل واحدة معنيان أو ثلاثة؟ كان يجب أن نبقي الكلمة ذاتها منطقة للمعنيين بل جضعية التباس بذلك. وهل ميّزوا بين الحزام (القشاط) والحزام الأمني (الجغرافي) بقولهم للثاني: حُزيم؟

● ثانيا: أمّا إذا أردنا التمييز فكان عليهم أن يأخذوا الكلمة المحكية: منطّقة، وهي مركبة بفتحات ثلاث! لماذا؟

يقول العلامة أحمد دكي باشا: إن ابراهيم اليازجي هو «كبر خادم للغة العربية» على الإطلاق! فاليازجي يكشف عن 225 غلطة في «لسان العرب». وكلمة ينطق واحدة منها. فيجب القول: ينطق بضم الطاء، (لأن كل عصرها حرف غليظ لا يسمح بكسرة وضمة متلاحقتين في الفصحى كما رأينا). وكم بالبري باللغة الدارجة؟) أو يجب أن يجوز الوجهان: الضمّ والكسر. وإنن نشقت منها منطّقة بفتح الطاء وليس بكسرها. وللسبب ذاته تقول ينظر بالضم ويلفظ بالضم...! إذن يجب القول منطّقة حيث لا تجوز الكسرة على أحد الحرفيين الغليظين المتلاحقين: الطاء والقاف لا بالفصحى ولا بالمحكية (ثم إن النسبة من منطق: منطقي. وتصير النسبة من منطقة: منطقي. وهذا التباس! أراد المنجد تجنب التباس فأوقعنا في التباس أبعث.)

(4)– الرئيسيّ:

● أولا: بعض رفقاتي بطلّوا حضسروا قتال «الجديد» التلفزيوني لأنه يقول: الشارع الرئيس والعناوين الرئيسة. أنا عقلائي كبار ولأن أقدمهم. لكن أريد أن أقول لل«جديد» شيئا مهما: قولوا للمشتار اللغوي تبعكم: إذا أراد أن يقول: الطريق الرئيسة، فهو مجبور أن يطبق القاعدة ذاتها ويقول: البداية المسيحية! (أو يقول الإثنين أو يشرى الإثنين)... ثم إذا كان عنكم معجم هرائي فارموه بالزبالة وإرفقا «المورد»، وإذا كان أحد يبلي عليكم قواعد غير عقلانية فإزعبوه إلى بيته!

● ثانيا: لماذا جاز قول: 1 حديدي 2 مسيحي 3 حقيقي 4 حبري 5 أميري 6 بردي 7 رباعي 8 بدبي 9 جلديدي 10 معيشي 11 طبيعي...؟ ولا تجوز كلمة رئيسيّ؟ وكلها على وزن فعيل! وتصير فعيليّ!

● ثالثا: لماذا المجمع العلمي العربي أقرّ هذه الكلمة منذ 30 سنة؟ (ولا يُسْتَعْمَل عنها). والمنجد المعاصر أقرّها. والمورد الثلاثي أقرّها. والمورد العربي يسصدر 2015 ويقرّها! لماذا؟ لأن في مخيم عقل خلاق سوّي وليس في مخيم تبن عبد لسان العرب!...

● رابعا: إن المنجد المعاصر أضاف 1000 كلمة على مفردات لغتنا. والمورد العباسي يضيف عليها 1500. وبريطانيا احتلقت البارحة ببلوغ قاموسها للمليون كلمة! ونحن إلى خلف! أمّا حان لنا أن نقبل كلمات: رئيسيّ وأساسيّ وقيمّ وتقييم: لإغناء لغتنا؟

● ملاحظة: ما قلناه لل«الجديد» تعيده لقنال MTV ولجريدة «البناء»

(5)– بالرغم: يقال ما يلي: صحيح أن الأمر كذا... إلا أن النتيجة كذلك!...

لكننا نقول: بالرغم من أن الأمر كذا... فإن النتيجة كذلك! فكلمتا رغم وبالرغم لا تستوجبان الجواب: إلا أن، بل الجواب: فإن. (أو بدون الإثنين إطلاقا!) فإن الفرنسي يقول: Mais le tout cela. nous sommes là حيث القسم الثاني لا يبدأ بكلمة mais ولا بكلمة cependant! بل بفاصلة فقط. قليل من المنطق!...

(6)– البرلمان: إن هذه الكلمة ضرورية. وهي أفضل من «المجلس» الذي قد يكون للوزراء، كما للواء، كما لغريهما! ثم إن «جلسة نيابية» هي للجان. بينما «جلسة برلمانية» هي لكامل البرلمان (للمتيزين)!

لكن معظم المتفرجين في لبنان يقولون هذه الكلمة يلفظون الباء P. وهذا خطأ! بل يجب لفظها باء عربية، خاصة وهي اسم جنس وليست إسم علم... كما أن الراء عليها فتحة وليس ضمة! بالختصر يجب أن نعرّب بضم هذه الكلمة. فالأجاب لا يُستبدون بحرفيّة لغتنا عندما يأخذون ألف كلمة من العربي والفينيقي! مثلا: كلمة «عام» سنة أخذوها وحولوا الميم إلى نون: année+ an !فلنتعبر!

(7)– هناك قضايا أخرى يجب أن ن فكر بها في تعقل! فنبتل بعض أخطاء المعاجم وفذلكة بعض المتفلكين. ولن أطيل أكثر هنا بل قد فنّدت ذلك في كتابي الجديد: في العربي الفصيح الحديث.

***دكتور في الإنسيّة والفلسفة**